**المادة: المسار المهني والاخلاق**

**المحاضرة رقم (1)**

**مقدمة:** الفساد أفة اجتماعية، وهو ظاهرة عالمية موجودة في كل المجتمعات الفقيرة والغنية، وهو كذلك موجودة في كل المؤسسات الاقتصادية، السياسية والإدارية، الفساد يخلف أثار سيئة لمختلف جوانب الحياة ويؤدي الي اضعاف سلم القيمة سواء للفرد والمجتمع، ويؤثر سلبيا علي التنمية بمفهومها العام.

الصراعات، الثورات السياسية والاجتماعية كلها ارتبطت بوجود الفساد بحيث يكون الدافع الي الإصلاح والتغيير. العوامل الاقتصادية، الاجتماعية هي مصدر أساسي للفساد لكن يبقي الجانب الأخلاقي هو المصدر الأول في انتشاره خصوصا اذا حدث اضعاف الي هذا العامل، العامل الأخلاقي هو كذلك العامل المؤهل اكثر من غيره لنشر قيم النزاهة والصدق والتخفيف قدرا الإمكان في أفة الفساد

**1 : مفهوم الفساد**

يدل مفهوم الفساد في اللغة عن (خروج الشيئ عن الاعتدال قليل كان او كثير ) والفساد ضد الصلاح .اما مفهوم الفساد في الاصطلاح فهو يحوى علي مجموعة كبيرة من التعاريف المختلفة بين العلماء والمدارس ، ويرجع ذلك الي تعدد جوانب واتجاهات الفساد إضافة الي اختلاف القيم والثقافات بين المجتمعات الإنسانية ، وقد جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لسنة 2003 وهو ( الرشوة ،الاختلاس في القطاعين العام والخاص ،المتاجرة بالنقود و إساءة استعمال الوظيفة ،والثراء غير المشروع ،غسل العائدات الاجرامية ، واخفاء الممتلكات المتأتية من العائدات الفساد واعاقة سير العدالة هي كلها من أنماط الفساد )

تعريف السيد الشتار 2003 بانه ( استخدم السلطة العامة من اجل كسب او ربح أي تحقيق منفعة خاصة او لجماعة او طبقة بطريقة تمثل خرق للقانون او مخالفة التشريع وكذا انحراف المعايير الأخلاقية في التعامل ن اما التعريف الأكثر تداولا واستعمالا هو (إساءة استخدام السلطة من لدن شخص في وظيفة عامة بهدف تحقيق نفع شخصي او فئوي) .

اذن فالفساد هو ( سلوك ضار يقوم به مواطن او مجموعة موظفين معا في القطاعين العام او الخاص مستغلا سلطته الإدارية ، من اجل تحقيق مصلحة شخصية علي حساب العامة وهذا من خلال الرشوة ، الابتزاز ، التحايل ، الاختلاس تبادل المنافع مع اطراف اخري او المحاباة في تعيين الأقارب والأصدقاء في الوظائف العامة ..اخ

2**-أنواع الفساد**

الفساد في الحقيقة أعمال غير أخلاقية تضم قائمة كبيرة من الأنماط وبشكل عام يوجد شكلان رئيسيان من الفساد

-الفساد الصغير: فساد تأثيره صغير وغير واضح مثل الاستلاء علي كمية قليلة من المال ، دفع أموال من أجل الترقية المهنية

-الفساد الكبير: تأثيره واسع وسلبي وطويل الأمد مثل اختلاس أموال ضخمة ، تشريع قوانين لمصلحة شخص معين

**3-أسباب الفساد :**

أسباب الفساد كثيرة ومتنوعة يمكن تلخيصها في :

-الاطماع الشخصية حيث المصلحة الخاصة دافع قوي نحو الفساد

-غياب الوازع الديني والوطني وهو مرتبط بالمستوي العلمي للمسؤول

-قلة الوعي وعدم وجود إرادة كافية لمجابهة الفساد

-وجود بيئة ثقافية تشجع الفساد بطريقة مباشرة أوغير مباشرة

-القوانين والتنظيمات غير الرادعة مما يؤدي الي انتشار الفساد

4-**أقسام الفساد**

يتواجد الفساد في مختلف المجالات

**الفساد الإداري:** يتعلق بالجانب القانوني والإداري في المؤسسة، ومن بين مظاهره الوساطة، المحسوبية استغلال النفوذ الوظيفي

**الفساد المالي:** ويعني مخالفة القواعد والاحكام المالية من أجل الحصول علي مكاسب مادية غير مشروعة من بين مظاهره الرشوة الكسب غير المشروع

ال**فساد السياسي :** ارتبط بالأداء السياسي للدولة أي الحكام ، نواب البرلمان ، قادة الأحزاب من مظاهره الهيمنة علي السلطة التنفيذية مما يسمح لها القيام بأعمال دون رقابة البرلمان

**محاضرة رقم (2) 0.....0**

**مظاهر الفساد وخصائصه**

**مظاهر الفساد**: للفساد صور متنوعة تمارس من مختلف النواحي الحياة العملية ولها تأثيرات مختلفة بعضها خطير ومدمر، كما ان مظاهر الفساد تتنوع بتنوع مجالاتها والاطراف المتورطة فيها ، اضافة الي تأثير القيم والنصوص التشريعية السائدة وسوف نقوم باستعراض اهم مظاهر الفساد وتبرز في العناصر الاتية : - السياسة غير مشروعة – الاختلاس – الرشوة – المحاباة – الابتزاز – اساءة حرية التصرف – المنافع الشخصية المتعارضة – الخداع او الاحتيال ( كل مظاهر الفساد تؤول الي اساءة استخدام السلطة العامة للحصول علي الكسب الشخصي )

1-الرشوة : bribery تعتبر الرشوة اكثر الانواع شيوعا ، وقد عرفت في الفقه الاسلامي ( ما يعطيه الشخص لقاض الصاحب سلطة لحمله علي ما يريد )،وقد حرمت الرشوة لقوله تعالي " ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلو بها الي الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالإثم وانتم تعلمون " وهي مؤثرة من الناحية الاقتصادية ونتائجها مؤذية من خلال تحمل المجتمع جرائها كلفة اضافية ، علي نحو يؤدي الي سوء تخصيص الموارد وتدهور مستويات الكفاءة التوزيعية والانتاجية ، وهي اكثر ظهور في المنافسة الاحتكارية ، لان الاحتكار يجبر المستهلك علي تغيير اولويات سلوكه الاقتصادي ، فيدفع سعرا اعلي من سعر الكلفة ولايذهب للمنتجين بل الي طرف وسيط في التبادل نجم عن تصرفه تزايد الحاجة الي السلعة في السوق في ظل ظروف الندرة ، فيضطر الباحث عن السلعة الي ترتيب اوضاعه بشكل يحصل فيه علي ما يريد مقابل زيادة يدفعها لطرف قرر نوع علاقة التبادل

والرشوة عدة مسميات فمنهم من يسميها هدية ومنهم من يسميها اكرامية واخر مساعدة والكل يعي انها رشوة مهما اختلفت التسميات ، ونجد الرشوة المحدودة و كذا الرشوة الكبيرة

2- الاختلاس والسرقة EMBEZZLEMENT: يعرف الاختلاس "عبث الموظف بما اؤتمن عليه من مال عام بسبب سلطته الوظيفية"

وهي خيانة الامانة ، واخذ الشيء في الخفاء ، والاختلاس ممارسة وسلوك محرم ومدان لقوله تعالي " السارق والسارقة ...اخ الاية ، وغالبا ما يكون موظفو الحسابات وامناء الخزائن ، واعضاء تحصيل الرسوم طرف في السرقة ، وتقع السرقة عادتا علي الاموال النقدية او الاشياء العينية العائدة للدولة ، وتتطلب السرقات المادية والعينية اجراءات ادارية وترتيبات اجرائية لتغطية عليها كان يتم تزوير المستندات وأتلاف بعضها

3- سوء استغلال المال والتقصير: تندرج ضمن هذا الشكل عدة انماط السلوكية الفاسدة مثل الاهمال المقصود للمعدات والادوات المستخدمة في العمل وعدم الالتزام بمواعيد العمل ، وكشف اسرار العمل والتقصير في تحقيق اهداف المؤسسة والتهاون في اداء المهام

4- الوساطة واستغلال النفوذ: تعد المجتمعات النامية اكثر تأثر بالوساطة ، وذلك لبيئتها الحضارية والاجتماعية القائمة علي استمرار العلاقات الاولية والتقليدية وما يرتبط بها منقيم ومعايير ثقافية وعمق مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية ، وتعرف الوساطة انها وسيلة يستخدمها الفرد للوصول الي شخص يملك نفوذ وسلطة قرار لتحقيق مصلحة شخص او اكثر خارج اللوائح والقوانين تنظيمية

5- الابتزاز :EXTORTION هو نمط سلوكي اخر للفساد يمارسه بعض الموظفين في الاجهزة السيادة ، الاعلامية و والامنية المسؤلة عن حماية الامن ومراقبة الانشطة الاقتصادية وغيرها ، وغالبا ما يلجا هؤلاء للابتزاز بدفع اموال نقدية و العينية والا تعرض الاشخاص للإيذاء والصاق التهم بهم والاساءة لسمعتهم، وفي المواقف هذه يحرص الاشخاص الي دفع تجنبا لما يسئ لسمعتهم

6-التمييز والمحاباة NEPOTISME – patronage ينطلق هذا النمط من مظاهر الفساد بالتمييز بين المواطنين اوبين المناطق لعدة اعتبارات عرقية ، عقائدية ، طبقية تؤدي في النهاية الي التفريق واضعاف ثقتهم بنزاهة الادارة وعدالتها

7- التزوير forgerie:وهي جريمة مالية وتجارية تتضمن قيام الموظف المسؤول بتزوير المستندات واتلاف بعضها او اضافة معلومات كاذبة عليها ، وتمثل في تزوير الايصالات الرسمية بذكر مبلغ قليل عن المبلغ المدفوع فعليا وتغيير في مواعيد السداد

8- الاحتيال :تستخدم جريمة الاحتيال للحصول علي منافع شخصية ، فالمرتكب لهذه الجريمة يقوم بفعله الاحتيالي الفاسد بعد ان يتبين انه يستطيع النفاذ من فعله بالحيلة ، وبعد ان يقارن بين مكاسب الفعل وخسارته قبل ارتكابه جرم الاحتيال ، وهناك العديد من اشكال الاحتيال

2**- خصائص الفساد** نلاحظ ان الفساد يتمثل في كونه تعبير عن انتهاك الوجبات الوظيفية وممارسات خاطئة ، ويتميز الفساد بعدة مميزات اهمها :

السرية : تتم ممارسة الفساد ، وتحت جنح الظلام الدامس وبأساليب التحايل والخديعة بسبب ما يتضمنه النشاط من ممارسات غير مشروعة غير قانونية وغير اخلاقية ، والسرية ميزة مرادفة للفساد

اشتراك اكثر من طرف :تقرير الامم المتحدة علي ان الفساد يتضمن اكثر من طرف ، لما هناك من علاقات تبادلية اكثر من طرف والالتزامات بين الاطراف المتعاطية للفساد ، اضافة الي قيام المتورطين بالتمويه والتستر علي اعمالهم الفاسدة بنشاطات اخري ربما تكون اعمال خيرية

يرتبط بمظاهر التخلف الاداري السائدة : يرتبط الفساد احيان ببعض المظاهر مثل تأخير المعاملات والتغيب عن العمل ، وسوء استغلال الوقت والعصبية مع المتعاملين وغيرها من المشاكل الادارية

سرعة الانتشار ميزة الفساد سرعة انتشاره وهو يشبه السرطان الذي ينخر الجهاز الاداري خاصة اذا وجد البيئة الملائمة لذلك ، ويزداد نفوذ الفاسدين مما يعطيهم قوة الازمة لضغط علي باقي الاجهزة للسير علي خطاهم طوعا او كرها .

**محاضرة رقم 3 : حول اثر الفساد علي التنمية**

من المنظار الاقتصادي البحت فالفساد هو هدر للموارد التي تتسم بالندرة وخاصة في الدول النامية ، فالفساد يعطل فرص التراكم الاستثماري المنتج في الاصول المادية والبشرية ، وهو قوي في سلوك الربح السريع بدل من العمل المحقق للمصلحة العامة ، فالفساد يشكل اخطر عامل في التنمية ويؤدي الي استنزاف الموارد ويؤدي الي وقوع اختلالات في البني الاساسية التي ترتكز عليها التنمية ، وتخلف اثار في المستويات التنمية الاقتصادية

1-اثر الفساد علي الاستثمار والانفاق العمومي: يؤثر الفساد علي الاستقرار وملائمة مناخ الاستثمار ويزيد من تكلفة المشاريع ، ويضعف الاثر الايجابي لحوافز الاستثمار بالنسبة للمشاريع المحلية والاجنبية ، وخاصة عندما يطلب الرشاوي من اصحاب المشاريع لتسهيل قبول مشاريعهم ، يعتبر الفساد ضريبة ذات طبيعة ضارة وبشكل خاص معيقة للاستثمار ، ومع ازدياد الفساد يقوم المستثمرون بإضافة المدفوعات الناجمة عن الرشاوي الي التكاليف، مما يرفع في التكلفة الاجمالية للمشروع ويخفض العائد من الاستثمار ، فالفساد يؤدي الي تضخيم في الاستثمارات العامة ، غير ان هذه الزيادة في التكلفة لا تعتبر ذات اهمية ، حيث عندما يكون احتمال الحصول علي مكاسب شخصية يتحول ليصبح العنصر الهام في المعاملة ، حيث يقوم بإزالة كل الاشتراطات الخاصة بالمشروع مثل عنصر التكلفة والنوعية وموعد وكيفية التوريد...اخ ، وينتج عن ذلك اختيار موردين غير مؤهلين او مقاولين غير ملائمين ، كما يتم اعطاء الاولوية للتوريدات والمشاريع غير الضرورية وبتالي يضعف الجهود للإقامة مشاريع استثمارية ، عموما فالفساد يعيق النمو الاقتصادي من خلال تشجيعه لأنشطة الطفيلية ويؤثر علي البيئة الفعلية في تطبيق القانون

2-اثر الفساد علي التضخم والتمية البشرية :التحليل السابق يؤكد ان الفساد يخلق تكلفة زائدة ، فمثلا قيام احد المستوردين بدفع رشوة لموظفي الجمارك من اجل اتمام الاجراءات الجمركية ينتج عنه تكلفة اضافية يحملها لسعر السلع المستوردة مما يؤدي الي ارتفاع عام للأسعار( حدوث التضخم) فالموظف يخلق حالة ندرة اصطناعية ، فالرشوة تلعب نفس الدور الذي تلعبه الرسوم مع وجود فارق بينهما ، فالرشوة تذهب الي جيب الموظف بينما الرسوم تزيد من ارادات الدولة

ليس كل انواع الفساد تؤدي الي حدوث التضخم ، كون الرشوة تؤدي الي عدم دفع الرسوم الجمركية مثل او الضرائب فقد تنعكس علي الاسعار ( لأنها تخفض التكاليف) وفي هده الحالة يكون لها اثر يشبه الاعانة يقتسمها الراشي والمرتشي علي حساب ايرادات الدولة

3-مجالات وقطاعات انتشار الفساد

3-1 قطاع الانشاءات :كشف تقرير منظمة الشفافية العالمية لسنة 2005 ان حجم الفساد هو الاكبر مما هو عليه في باقي القطاعات من خلال حجمه وتنوعه ويقدر بحوالي 3200 مليار دولار سنويا، ويؤثر الفساد سلبيا علي مصالح القطاع العام والخاص ،ويؤكد رئيس المنظمة ان الفساد يخص الاجراءات المتبعة للاختيار العقود وتبقي مثقلة بأعباء البنية التحتية غير مطابقة للموصفات والمقاييس ، وتزيد من ديونها الخارجية ، وكل مراحل انجاز المشاريع لا تخلو من الفساد منها ( منح العقود للمشاريع – اجراءات الصيانة . ان الفروع الخاصة بالبناء وكذا بناء الجسور هي الاكثر عرضة لظاهرة الفساد والسبب يعود الي – المنافسة الكبيرة للحصول علي العقود ، حاجة المشروع للموافقة عبر المستويات الرسمية اضافة لكون بعض المشاريع فريدة تجعل من عملية مقارنة الاسعار اكثر صعوبة . عموما اهم الطرق في تفضيل منافس علي اخر ما يلي :

-ا للجوء لمنح العقود بطريقة مباشرة ( العقد بالتراضي)

- الاعلان عن المناقصات في صحف صغيرة غير مقروءة ، وهذا علي امل ان لا يراه احد

- تقيد المنافسة من خلال فرض التأهيل المسبق

- انتهاك سرية العروض

3-2 الفساد في قطاع الصحة :الصحة من القطاعات التي مسها الفساد بصورة كبيرة وهذا ما تناولته منظمة الشفافية الدولية ، وهو منتشر في الدول النامية والمتطورة ومن نتائجه انه يمنع البسطاء من العلاج ويهدد حياة الناس فهو يحرم الناس العاديين من الحصول علي الدواء فهو يؤدي الي تردي الخدمات الصحية ، واهم العناصر التي تجعل القطاع الصحي اكثر حساسية للفساد :

ا- تتمثل الانظمة الصحية بعدم تماثل المعلومات بين المتدخلين في القطاع الصحي ، حيث ان شركات الادوية والمعدات الطبية تعلم اكثر عن الموظفين من الممكن التعاقد معهم مما يتيح الفرصة لعرض اسعار مرتفعة

2- يتميز التسيير وادارة النظام الصحي بالتعقد ، حيث ان القرارات التي يتخذها المسير الصحي عادتا في ظروف عدم التأكد فهو لا يعلم بعدد الرضي الذين سيستقبلهم ....اخ

3- تعدد الاطراف المتدخلين في القطاع الصحي

4- التوجيه المتعسف للمرضي نحو القطاع الخاص

**الحاضرة رقم 4 :حول استراتيجيات محاربة الفساد**

تمهيد : بدأت محاربة الفساد علي المستوي العالمي مع بداية التسعينات ، ففي السابق (فرنسا 1977) تسمح لشركاتها بتقديم الرشاوي ويتم تسميتها بالعمولات وهذا من اجل الاطاحة بالمنافسين لشركاتها، وقصد محاربة الظاهرة وقعت الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية علي اتفاقية مكافحة الرشوة ودخلت في حيز التنفيذ في ديسمبر 1998 ، ثم تأسست منظمة الشفافية في برلين سنة

1993 التي تعمل علي كشف ممارسات الفساد والتوعية بضرورة مكافحته ، ان مسالة مكافحة الفساد ليست بالمسالة الهينة التي يمكن القيام بها بسهولة فهي تتطلب عمل كبير ولا يمكن تحقيق نتائج فورية بل يجب وضع استراتيجية طويلة المدي ، ويجب ان تحضي بدعم القطاع العام والخاص وعموم المواطنين

ربط اسباب الفساد بالاستراتيجيات : تطرقنا لأسباب الفساد وجدنا انها ترتبط بالمنافع العامة المتاحة ، السلطة الاستنسابية للمسؤولين

وخطورة الثقافات الفاسدة ، والقوة التفاوضية النسبية للراشي والمرتشي وعليه يمكن تصنيف الاستراتيجيات تحت العناوين الاتية :

-استراتيجيا تقلل من المنافع الواقعة تحت سيطرة المسؤولين

-استراتيجيا تقلل من استنسابهم

-استراتيجيا تزيد من تكلفة الرشوة

- استراتيجيا تحد من القوة تفاوضية للمسؤولين

سياسات محاربة الفساد عند بعض الدول: تري بعض الدول تري انه يتوجب وضع قانون صارم لمعاقبة المفسدين ، فكلما كانت المنافع المتاحة اقل كلما كانت احتمالات الكشف والعقاب مرتفعة ، كما تري بعض الدول الأخرى ان رفع اجور الموظفين واصلاح الخدمة الادارية اساس في محاربة الفساد ، كما يعتقد ان الاصلاح يزيد من القدرة التنافسية للاقتصاد وقلل من حوافز الفساد من خلال اصلاح الادارة العامة للوظائف الحكومية ولهم دور مهم في الحد من الفساد مع اضفاء قدر اكبر من الشفافية في التسيير العمومي

نؤكد ان الفساد الواسع الانتشار علامة علي حدوث خطا ما في العلاقة ما بين الدولة والمجتمع ، وقد حددت منظمة الشفافية الدولية ('4) مجالات رئيسية لمحاربة الفساد –اصلاح القيادة والبرامج العامة –اعادة التنظيم الحكومي – انشاء الوعي العام بخطر الفساد – وانشاء مؤسسات لمكافحته

اصلاحات الدولة في مجابهة ظاهرة الفساد :

تتمثل اهم مرتكزات اصلاحات الدولة في مواجهة الفساد في النقاط الاتية

(1)-تعزيز مفهوم الشفافية الذي يتعلق بوضوح الانظمة والاجراءات داخل مؤسسات الدولة

(2)-توسيع قاعدة المحاسبة الافقية ، بحيث يصبح كل موظف مسؤول عن عمله ، يصبح الموظف حارس والمحروس في القت نفسه

(3)-الافصاح عن المعلومات وتعزيز حق المواطن فالحصول عن المعلومات اللازمة عن اعمال الادارة العامة

(4)-بناء وعي عام وهذا يتطلب تحالف وطني لمواجهة الفساد

(5)-وجود هيئات مستقلة لمحاربة الفساد وهي هيئات رقابية ومالية او دواوين محاسبة

(6)-دور المجتمع الدولي والمؤسسات المالية في تمويل المشاريع الكبرى في الدول النامية دور هام